

المعلم في موسكو غداً: هل كسب الروس معركة «كسر العظم» الدبلوماسية؟!

فرنسا- فراس عزيز ديب

منه إدارة ترامب بوجود كل من ايفانكا ترامب وزوجها جاريد كوشنر في البيت الأبيض، إلى التخطيط ليس في مجال توزيع المهام فحسب بل من خلال التعاطي مع الأحداث المتسارعة في العالم كما فعل ترامب قبل أمس عندما تحدث أنه وإدارته يتعاونون مع المشاكل الدولية من منطلق الهدوء الذي يسبق العاصفة، وعندما سأله الصحفيون عن أي عاصفة يتحدث صمتاً! لأنه يدرك أن عواصفه صوتية لا يمكن لها بعد اليوم أن ترهب أحداً.

من جهة ثانية فإنه ورغم هذه الفوضى السياسية والأخلاقية التي تجتاح العالم فإن هناك حراكاً دبلوماسياً يسعى بالاتجاه الآخر بدأت معالته تتضح، فما هي مؤشرات ذلك؟

منذ الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتركييا ولقائه رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، قلنا إن الأخير بات فعليا على المحك وعليه أن يحسم خياراته لأن ما يجري من معركة كسر عظم دبلوماسية، تفوق أضعاف ما يعادلها من المعارك العسكرية، ويبدو أن مسار التحولات بما يخص التركي بدأ يتضح، بل الأهم أن أي انعطاف لأردوغان بالجهة العكسية يدرك هو قبل غيره، أن لا معنى لها بعد اليوم، هذا التحول ظهر بالتصريحات الرسمية وما تبعتها من زيارته لإيران ولقائه الرئيس الإيراني حسن روحاني وحديثه من هناك عن «المشروع التقسيمي للمنطقة»، أو على مستوى الأفعال، والمثال واضح وبسيط: هل كان الروسي يمتلك المعلومات الكافية عن مكان وموعد الاجتماع الذي ضم قيادات جبهة النصرة بمن فيهم الإرهابي أبو محمد الجولاني ليقوم بقصفهم، أم إن هناك من زودهم بالمعلومات؟

وتدعي إسرائيل أنه مثل هذه الهجمات الغرض منها منع تسليح حزب الله، الذي تعتبره أحد أعدائها الأساسيين وحليفاً لإيران.

وأول من أمس هدد وزير الدفاع، العماد فهد جاسم الفريج، خلال زيارة له إلى أحد تشكيلات الجيش العربي السوري في ريف القنيطرة جنوب البلاد، «باستكمال الانتصار على إسرائيل الذي تحقق في حرب تشرين».

وذكرت وزارة الدفاع السورية، في بيان مقتضب نشرته على صفحتها في موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي، أن العماد الفريج قام بـ«جولة ميدانية» على مواقع للجيش في ريف القنيطرة استجابة لتوجيه من الرئيس بشار الأسد، القائد العام للقوات المسلحة، وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة والأربعين لحرب تشرين عام ١٩٧٣.

وقال العماد الفريج: «كل إنجاز يحققه الجيش العربي السوري وحلفاؤه في هذه الحرب على أدوات إسرائيل وعملائها هو استكمال للانتصار الذي تحقق في حرب تشرين التحريرية على الكيان الصهيوني الغاصب».

يذكر أن إسرائيل تدعم الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية في جنوب البلاد، فضلاً عن فتح مستشفياتها لمعالجة جرحى تلك التنظيمات وأفراد الميليشيات الذين يصابون أثناء المعارك مع قوات الجيش العربي السوري.

في مثل هذه الأيام من كل عام اعتدنا أن نحفل بانتصار حرب تشرين التحريرية، لكن ما جرى ويجري من جنون حول العالم ربما يكاد ينسحب عظمة هذه الحرب التي وإن أعطينا كرساً بأن الحق لا يعود إلا بالقوة، لكنها أعطتنا درساً آخر بأن الغدر والخيانة قد يأتيان من أقرب الناس إليك، بل لو أنهما تجسدا بأشخاص لكان الرئيس المصري المقتول محمد أنور السادات، من أبرز الذين تشخص الغدر بهم، فمعه بدأنا نشعر ولو مجازاً بأن «إعدادات الكرة الأرضية قد تم العيث بها»، لنصل لليوم الذي يحتفل فيه من يعينهم انتصار تشرين فيما يشارك الجيش المصري «الشقيق» بمناورات عسكرية إلى جانب «إسرائيل»، واليونان وقبرص، بل وتعلن وزارة الدفاع الأمريكية إلغاء مناوراتها مع الدول الخليجية بسبب استمرار خلافاتهم، لكن الأكثر إثارة للسخرية أن يعلن موظف برتبة رئيس السلطة الفلسطينية وهو محمود عباس أنه لن يسمح مهما كلف الأمر باستنساخ تجربة حزب الله في غزة، ترى لهذه البرجة تدعو تجربة حزب الله للخلل، أم إن من امتهن اللذ لا يمكن له أن يتذوق طعم الكرامة؟

لا يتوقف الأمر على أبناء جلدتنا، لأن حال الدول الغربية ليس أفضل، ففي وقت كان فيه البعض يتحدث عن هشاشة الاتحاد الأوروبي الذي لم يتمكن حتى من تجاوز الأزمة الاقتصادية التي تصف بعدد من أعضائه، يتنا اليوم يتحدث عن هشاشة الدول التي تشكل هذا الاتحاد أساساً، إذ إن فيروس التقسيم عبر استفتاء إقليم كتالونيا الإسباني، لا يبدو أنه سيكون قضية عابرة، لأن التساؤل المنطقي الآن: ماذا عن مصير باقي المتطشطين للانفصال عن دولهم؟ هل يتوقف الأمر على جزيرة كورسيكا الفرنسية حلم الانفصال الذي راودهم في سبعينيات القرن الماضي ما دفع الرئيس الفرنسي يومها فاليري جيسكار ديستان للرد عليهم بالحديد وال نار؟! أما الراعي الأكبر لهؤلاء فحاله لا يختلف كثيراً عن حالهم منذ مجيء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مطلع العام الحالي إلى البيت الأبيض، فمن التقارير الإعلامية التي تتحدث عن الضرر الذي تعاني

القاهرة اعتبرت أن سبب الاعتداءات الإسرائيلية عدم وجود اعتراض دولي

طهران تجدد التأكيد: السوريون هم من يقرون مستقبل بلادهم

وكالات

اعتبرت القاهرة، أن الاعتداءات التي تقوم بها «إسرائيل» ضد سورية تأتي في سياق عدم التزام العديد من الأطراف بسيادة سورية، وخصوصاً أنه لا يوجد اعتراض من المجتمع الدولي، على حين جددت طهران التأكيد على أن الشعب السوري هو وحده من يقرر مستقبل بلاده من دون أي تدخلات خارجية. ووفق وكالة «سانا» للأنباء، هدد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في حوار أجرته معه صحيفة «نيوزويك» الأمريكية ونشرته وسائل إعلام إيرانية أمس التأكيد على أن «الشعب السوري هو وحده من يقرر مستقبل بلاده من دون أي تدخلات خارجية».

وأوضح ظريف، أن الاحتلال والعنوان واغتصاب أراضي الآخرين يعد عاملاً لخلق الفوضى في المنطقة وليس المقامة.

وقال ظريف: «إن مستقبل سورية السياسي يخص الشعب السوري وحده وهو من يحدده»، مشيراً إلى أن إيران تعمل على التصدي للتطرف وإرساء الاستقرار في المنطقة.

وذكرت وزارة الدفاع السورية، في بيان مقتضب نشرته على صفحتها في موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي، أن العماد الفريج قام بـ«جولة ميدانية» على مواقع للجيش في ريف القنيطرة استجابة لتوجيه من الرئيس بشار الأسد، القائد العام للقوات المسلحة، وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة والأربعين لحرب تشرين عام ١٩٧٣.

وقال العماد الفريج: «كل إنجاز يحققه الجيش العربي السوري وحلفاؤه في هذه الحرب على أدوات إسرائيل وعملائها هو استكمال للانتصار الذي تحقق في حرب تشرين التحريرية على الكيان الصهيوني الغاصب».

يذكر أن إسرائيل تدعم الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية في جنوب البلاد، فضلاً عن فتح مستشفياتها لمعالجة جرحى تلك التنظيمات وأفراد الميليشيات الذين يصابون أثناء المعارك مع قوات الجيش العربي السوري.

خبر روسي: نجاحنا في سورية دفع الغرب للبحث عن ساحة انتقام أخرى

وكالات

اعتبر باحث روسي في معهد حكومي، أن نجاح روسيا في سورية دفع الغرب إلى البحث عن مكان جديد في العالم للانتقام من موسكو، مرجح أن تكون مصر أو دول الاتحاد السوفيتي السابق هي الخيار الأمثل لذلك.

ونقل موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني عن الخبر في الشؤون الأمريكية، الأستاذ المساعد في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، اليكسي فينيتكو قوله: إن نشاطنا في سورية قد أثار غضب الأميركيين، ونحن اعتدنا على مخططاتهم، والعالم أجمع يشاهد إنجازاتنا هناك، وعلى الأرجح فإن شركاءنا الغربيين نقضوا إيديهم من سورية، أو في أسوأ الأحوال لم تعد سورية تشكل اتجاهها مركزياً على جدول أعمالهم، وبات من الأسهل عليهم اختلاق مشكلة جديدة كبيرة لروسيا في

السابق، (أي في الوضع بين أوكرانيا و ترانسنيستريا، في منطقة قره باغ وفي جمهوريات آسيا الوسطى المحاذية لأفغانستان، تلك هي المحاور الأضعف، والتي سيجنون إليها ضرباتهم الرئيسية، واعتبر فينيتكو، أنه إذا كان وضع هذه المخططات قيد التنفيذ الفعلي يحتاج إلى أموال إضافية، فمن الممكن «مز الحلفاء»، كما كان يقول الألمان في مثل هذه الحالات أثناء الحرب العالمية الثانية، معتبراً أن الأميركيين تعلموا «جيدا ومنذ لجعلها زعمية المسكر المناهض لروسيا في أوروبا الشرقية، وقد من المهمة على كامل حلفائهم،

وانعكست أعظم تجليات ذلك في أحداث الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة... وقدم الخبر الروسي مثلاً على ذلك بأن «البريطانيين أنشأوا آلية ضخمة في سورية، حتى أنني لا أستبعد أن يكون الأميركيون في غالب الأحيان يعملون هناك عبر تحريك الأيدي البريطانية». وأضاف: يوجد لدى الأميركيين أيضاً حليف رائع في أوروبا وهو الماني، التي يسعون على مدى السنوات الخمس الأخيرة، لجعلها زعمية المسكر المناهض لروسيا في أوروبا الشرقية، وقد

تعلم الأميركيون تحميل جزء من المهمة لشركائهم، وهم يواجهونهم وبحركوهم ويعيرون فيهم روح الكراهية للروس، كما يحدث في بنولندا ودول البلطيق ودول أخرى، واليوم تجري محاولات لإحياء فكرة إغراق بحري البلطيق والأسود على روسيا في إطار نوعي جديد.

ورأى فينيتكو، أن الأميركيين عدوا هزيمة جورجيا في حرب ٢٠٠٨ هزيمة كبيرة بالنسبة إليهم، وعلى الفور، بدأوا التحضير لعملية الانتقام في أوكرانيا، واليوم نرى بأم أعيننا ماذا يحصل هناك،

مشيراً إلى أن «الخطأ الأكبر، الذي ارتكبناه، هو أننا نؤمن بأن حرباً كبيرة وشعوبية لن تحدث، وأن الحرب العالمية الثانية كحرب شاملة كبيرة، كانت الأخيرة في تاريخ البشرية، وهو تفكير خاطئ»، مستنداً على أن «الجميع يعرفون أن الثقافة الأمريكية تحد ذاتها هي ثقافة القوة، وأن ثقافتهم لا تحترف إلا بالقوى، أما إذا أظهرت التاني والتحمل والحكمة، فانت بالنسبة إليهم خصم جبان، وتستحق المزيد والمزيد من السحق، هذا كل شيء، وهكذا هم يفكرون».

طائرات قتالية وعتاد عسكري روسي في قاعدة حميميم في اللاذقية (عن الإنترنت - أرشيف)



«الرياض؟» ما زال أضعف أحلام بانتظار توافقات موسكو والرياض

الوطن - وكالات

إقراراً بعدم جدية الرياض أو المعارضةات بمغف مؤتم «الرياض» والذي من المفترض أن يتم خلاله توحيد أو محاولة توحيد المعارضة في وفد واحد إلى المحادثات السورية في جنيف، اعترضت قيادة «الائتلاف» المعارض بعدم وجود لجنة تحضيرية للمؤتمر حتى الآن، رغم توقعات بانعقاد خلال الشهر الجاري. وأواخر آب الماضي عقد اجتماع في العاصمة السعودية ضم منصات الرياض، وموسكو والقاهرة، بهدف التحضير لعقد «الرياض ٢»، لكنه لم ينجح في التوصل إلى تقام مشترك بين تلك المنصات بشأن تشكيل وفد واحد أو موحد.

ويوم أمس نقلت وكالة «أكي» الإيطالية عن قيادي في «الائتلاف» طلب عدم ذكر اسمه قوله: «ليس هناك أي لجنة تحضيرية للإعدادة لمؤتمر الرياض ٢ للمعارضة السورية والذي يواجه ضغوطاً كبيرة لضم منصة موسكو ومنصة القاهرة إلى الهيئة العليا للمفاوضات ولوفد المفاوضات، وكل ما يجري الحديث عنه غير صحيح».

وحول إمكانية التوافق بين «الهيئة العليا للمفاوضات»، المعارضة التي تتخذ من الرياض مقراً لها ومنصات موسكو والقاهرة، قال القيادي في الائتلاف «لا مشكلة مع منصة القاهرة، لكن حتى الآن لا دلائل

على أي إمكانية للتوافق مع منصة موسكو، لكن روسيا ويضع الدول العربية تضغط لتعريف هذا الأمر، وهذا يعتمد على مدى صلابته وتماسك الهيئة العليا للمفاوضات» وفق قوله.

ويعود الخلاف الرئيسي بين منصتي الرياض وموسكو إلى أن الأخيرة تقرأ جيداً المتغيرات الدولية المتعلقة بالأزمة السورية على خلاف منصة الرياض من ناحية تأكيد منصة موسكو على مضمون القرار ٢٢٥٤ والذي لا يأتي بتاتا على ذكر أي شيء

له علاقة بمنصب رئاسة الجمهورية في سورية وهو ما تحاول منصة الرياض الائتلاف عليه بإعادة طرح مطلب «رحيل الرئيس بشار الأسد» رغم أن وزير خارجية السعودية عادل الجبير اجتمع به العليا للمفاوضات، وقبل اجتماع الرياض الأخير وأخبرهم بأن هذا المطلب عفا عليه الزمن.

وقال القيادي في الائتلاف: «إن تمت عملية إضافة منصة موسكو، أو توسيع الهيئة العامة للمفاوضات، فمن المرجح أن يتم تأجيل مؤتمر

الرياض ٢ في تشرين الثاني، فالوقت لم يعد يسمح للضم أو التعديل، والتوافق من جديد بين أطراف المعارضة السورية للتنسيق من أجل الجولة الثامنة من جنيف المفترض انعقادها هذا الشهر، وفي الغالب سيطلب من الجبعوث الأممي تأجيلها حتى الشهر المقبل، وفق توقعه، وتأتي تصريحات القيادي في الائتلاف تكدنياً لقياديين في «العليا للمفاوضات» كانوا صرحوا أكثر من مرة بأن «الهيئة التحضيرية»



جانب من اجتماع سابق ل«المعارضة» السورية في الرياض (عن الإنترنت - أرشيف)

وكانت مصادر في «العليا للمفاوضات»، أكدت أن موعد عقد «الرياض ٢» لم يُحدد بعد، لكنه سيعقد بشكل مؤكد خلال تشرين الأول الجاري، وربطت بين موعدة وزيارة الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز إلى روسيا والتي بدأت الجمعة وأن موعد انعقاد المؤتمر سيجدد بعد الزيارة.

وبالفعل جاءت الأنباء من موسكو لتؤكد أن مصير المعارضة كان على طاوله مباحثات موسكو عندما أكد الجبير في تصريحات، أن الرياض ستواصل مساعي توحيد المعارضة في وفد واحد إلى محادثات جنيف، كما كانت الأزمة السورية على طاولة مباحثات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وسلمان.

وأكد الجبير، أن روسيا والسعودية تعملان على تقريب موقفيهما من أجل التوصل إلى حل سلمي في سورية.

وفي ضوء التجاذبات السابقة حول المعارضة ما زالت الأصوات ترتفع من قوى معارضة مختلفة بضرورة إصلاح «العليا للمفاوضات» من خلال إصلاحات جذرية في صفوفها، ففي حين يدعو البعض إلى توسيعها لتشمل كل أطراف المعارضة، فإن معارضات كثيرة بينها «معارضة الداخل» ترفض الانضمام لها باعتبارها «هيئة وهمية» وفي المقابل يرفض بعض رموز المعارضة انضمام منصة موسكو ويتهمونها بأنها «مقربة من الروس من النظام السوري».

«الائتلاف» يدعو واشنطن لإنقاذ الميليشيات

الوطن

دعا رئيس الائتلاف المعارض، رياض سيف، الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تكثيف جهودها ومشاركتها لتفعيل المسار السياسي، في إطار مفاوضات جنيف.

جاء ذلك خلال لقاء جمع رئيس الائتلاف وعضو الهيئة السياسية هادي البحرة، مع نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي مايكل راتني في مقر الائتلاف بمدينة اسطنبول التركية، ويرى مراقبون، أن دعوة الائتلاف تأتي في وقت تبلورت الصورة أكثر في سورية خصوصاً فيما يتعلق بالوضع الميداني، حيث إن الجيش العربي السوري يتقدم بشكل متسارع في جميع أرجاء البلاد سواء في المناطق التي تحصن بها تنظيمات إرهابية أو تلك التي تحصن بها ميليشيات مسلحة والتي باتت لا تملك القدرة على مواصلة القتال، عدا عن الانقسامات الداخلية التي تعصف بها، كما أن قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بوقف برنامج وكالة المخابرات المركزية (CIA) القاضي بتدريب وتسليح هذه الميليشيات كان بمنزلة ضربة قاصمة لها.

وحسب هؤلاء المراقبين، فإنه وعلى خلفية هذا الوضع تأتي دعوة الائتلاف لواشنطن لتفعيل المسار السياسي والهادفة إلى إنقاذ من تبقى من أوائتها في الميدان، وبحسب مصادر إعلامية معارضة، فقد سلم سيف راتني ما سماه «مذكرتين بخصوص ما يرتكب من جرائم حرب بحق المدنيين في دير الزور».

وكرزت المذكرتان أيضاً على «الجرائم المرتكبة بحق المدنيين في الرقة على يد قوات «قصد»، وعلى استمرار سقوط العشرات من الضحايا المدنيين الأبرياء نتيجة القصف الجوي المتواصل لهذا الوضع تأتي دعوة الائتلاف وطالبت المذكرتان بضرورة تحلل التحالف الذي ترأسه الولايات المتحدة لسؤالياته بخصوص حماية المدنيين وتأمين احتياجاتهم والتحقق فيما يرتكب من انتهاكات، واتخاذ الخطوات اللازمة لإيقافها.

كما أكدت المذكرتان ضرورة تهمة الإكتمال اللازمة والسهلة للمساهمة الفاعلة لميليشيات «جيش أسود الشرقية» وقوات الشهيد أحمد العبدو» التابعة لما يسمى «الجيش الحر» في مزارك دير الزور، وقال سيف خلال اللقاء بحسب المصادر: إن «أي تسوية سياسية في سورية لا تؤدي إلى تحقيق تطلعات الشعب التي ضحى من أجلها بكل ما يملك لا يمكنها تحقيق الاستقرار».